كامل ورقة ١٩٦

١٦٩٢٥

٨١٩

٣٢٣٣
٤١١٧٢

٨١٩

وقف واحبس هذا الكتاب الحاج عثمان
زريق الشامي الله تعالى على من ينتفع به من طلبة العلم
وجعل مقره بجامع الفالقاني تحت يد الفقير
الفاني حمدان فرج الشنواني عفا الله عنه
ثم من بعده تحت يد من شاء الله من اولاده وقفا
صحيحا شرعا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا
يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم

وزارة الأوقاف
رقم الكتاب ٨١٩

٨١٩ و

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة
بفضله العظيم والصلاة والسلام على رسوله
وحبيبه محمد الذي كان على خلق عظيم وعلى اله
واصحابه الدايمين الى صراط مستقيم اما بعد
فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهي عصمه
الله تعالى الكريم الكبير عن الخطايا والمعاصي
ومن الاعتقاد الفاسد العقيم انه كتاب الفقه
الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح
مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام على
البزدوي رحمه الله في اصول الفقه العلم نوعان
علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع والاحكام
والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب
والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريقة
السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون
ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا
مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة
وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم رحمهم الله
وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله في ذلك الفقه

الاكبر

الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير
الخير والشر من الله عز وجل الى هنا فاردت
ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب
المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف
اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه اصل التوحيد اي هذا الكتاب في بيان
حقيقة التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد
والعلم بانه واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو
تنزيه الذات الالهية من كل ما يتصور في الافهام
ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله
تعالى واحدا نفي الانقسام في ذاته تعالى ونفي الشبه
والشريك في ذاته وصفاته والاعتقاد في قوله
وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل
التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم
يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا
فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال
النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام
كذلك يجب ان يقول بيا العقيدة اي يفترض على
المعتقد ان يقول امنت بالله وملائكته

وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر
خيره وشره من الله تعالي قال ان يقول
ولم يقل ان يومن ليدل علي ان الاقرار ركن في الايمان
لان الاصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء
الستة المذكورة لقوله عليه الصلاة والسلام الايمان
ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وتومن بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر
المتكلمين اجسام لطيفة قادرة علي التشكل باشكال
مختلفة منقسمة الي قسمين قسم شانهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه وهم العليون والملائكة
المقربون وقسم يدبر الامر من السما الي الارض
علي ما سبق به القضا وجري القلم الالهي فمنهم
سماوية ومنهم ارضية والايمان بالكتب هو
التصديق الجازم بوجودها وبانها كلام الله تعالي
وجميع الكتب المنزلة علي الرسل مائة واربعة
كتب انزل علي ادم عليه السلام عشرة صحائف
وعلي شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلي
ادريس عليه السلام ثلاثون صحيفة وعلي
ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتوراة

علي

علي موسي عليه السلام والانجيل علي عيسي عليه
السلام والزبور علي داود عليه السلام والفرقان
علي محمد صلي الله عليه وسلم والرسول من له شريعة
وكتاب فيكون اخص من النبي وعند بعض العلما
هو مرادف للنبي والاول لازم لكل نبي سوا انزل
عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله
تعالي الموتي من القبور بان يجمع اجزاهم الاصلية
ويعيد الارواح اليها والقدر مصدر بمعني المقدور
والمقدور بمعني المقدر خيره مجرور بدل من القدر
بدل البعض من الكل وشره معطوف عليه روي
ان ابا بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما تناظرا في مسئلة
القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله
تعالي والسيات من انفسنا وكان عمر يضيف الكل
الي الله تعالي فذكرا ذلك لرسول الله صلي الله عليه
وسلم الي ان قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبريل
وميكائيل فكان جبريل يقول مثل مقالتك يا ابا
بكر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر
فتحاكما الى اسرافيل فقضا بينهما ان القضا كله خيره

وشره من الله عز وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم
وهذا قضاي بينكما ثم قال عليه الصلاة والسلام
يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس
عليه اللعنة والحساب والميزان والصراط والجنة
والنار وذلك حق كله الميزان عبارة عما يعرف
به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته
والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من
طريق انه لا شريك له قد يقال واحد ويراد به
نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد وقد يقال
واحد ويراد به ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل
له بحسب ذاته وصفاته وجميع ذلك فالله تعالى
واحد على معنى ان لا شريك له ولا نظير له ولا
مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا
رد قول النصارى واليهود في ولديه المسيح
وعزير وقول الفلاسفة في تولد العقل عن
واجب الموجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله
تعالى هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء
الذي يفتقر اليه كل شيء سواه ولم يكن له كفوا
احد اي ولم يكن له شيء من الموجودات يماثله

لا على معنى الواحد من طريق العدد

لا

لا يشبه شيا من الاشيا من خلقه اي لا يشبه
الله تعالى شيا من المخلوقات والمخلوقات كلها
له ولا يشبهه شيء من خلقه اي ولا يشبه شيء
من مخلوقاته له لا في الوجود لانه وجوده واجب
لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا
في سائر الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله
تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له دايم لا
اخر له لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية
والفعلية اي لم يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة
من صفاته والفرق بين صفات الذات وصفات
الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهو
من صفات الفعل وان كان لا يوصف بضدها فهي
من صفات الذات وفي الفتاوى الظهيرية اذا
حلف على صفة الله تعالى ينظر الى تلك الصفة
ان كانت من صفات الذات يكون يمينا وان
كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا فاذا قال
وعزة الله يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف
بضدها ولو قال وغضب الله وسخط الله لا يكون
يمينا لان الله تعالى يوصف بضدها وهو الرحمة

اما الصفات الذاتية

فالحياة فان الله تعالى حي بحياته التي هي صفة
ازلية والقدرة فان الله تعالى قادر على كل شئ
بقدرته التي هي صفة ازلية والعلم فانه تعالى
عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه
الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم
بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى
لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف
والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والسمع فانه
تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم
الذي هو صفة له في الازل والبصر فانه تعالى
بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذي
هو له صفة في الازل والارادة فانه تعالى مريد
بارادته القديمة وكان وما يكون فلا يكون
في الدنيا ولا في الآخرة شئ صغيرا او كبير قليل
او كثير خيرا او شر نفعا او ضر فوزا وخسرا زيادة
او نقصان الا بارادته ومشيته فما شا الله
تعالى كان وما لم يشا لم يكن وانه تعالى فعال
لما يريد لا راد لارادته ومشيته ولا معقب

حكمه

حكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية
والعظمة والكبريا وغيرها واما صفاته الفعلية
فالتخليق والترزيق والانشا والابداع والصنع
وغير ذلك من صفات الفعل كالاحيا والاماتة
والانبات والايما والتصوير وغيرها والتخليق
والانشا والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشئ
بعد ان لم يكن سوا كان على مثال سابق اولا والابداع
احداث الشئ بعد ان لم يكن لا على مثال سابق
والترزيق احداث رزق الشئ وتمكينه من
الانتفاع به لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه
يعني ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها
ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له لم يحدث
له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة
من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث
تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال
فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من
كان له علم في الازل كان عالما في الازل لم يزل
عالما بعلمه والعلم صفته في الازل اي في القدم
وقادرا بقدرته والقدرة صفته في الازل

وخالقا بتخليقه والتخليق صفته في الازل وفاعلا
بفعله والفعل صفته في الازل الفعل بالفتح
مصدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين
والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما
بعلمه قادرا بقدرته الخ يرد قول المعتزلة فانهم
قالوا صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم
وقادر بوجود الذات لا بالعلم والقدرة ويكفي
لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى
والذين من اهل السنة والجماعة ونقول كما
قال هولاء الائمة صفات الله تعالى ليست
عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصا
في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى
والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق
وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله تعالى
اذا فعل شيا يفعله بفعله الذي هو له صفة
ازلية لا بفعل حادث لان الحادث هو اثر
فعله لا فعله بخلاف المفعول فانه محل لوقوع
اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته مبتدا
في الازل خبره اي صفاته الذاتية والفعلية

ثابتة

ثابتة في الازل غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة
عطف تفسير ومن قال انها اي صفاته ذاتية
كانت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف
وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها اما
لعناد او شك او شك فيها اي في وجود صفاته
او ازليتها والشك في اللغة خلاف اليقين
واليقين العلم وزوال الشك واما قال الامام
الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان الايمان هو
التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود
الباري تعالى ووحدانيته وسائر صفاته فان
صفاته تعالى من جملة المومن به فمن لم يومن
بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به
وبانبيائه والقران كلام الله تعالى وهو في
اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرات
الشيء قرانا اي جمعته جمعا وبمعنى القراة يقال
قرات الكتاب قراة وقرانا فالقران ما يجمع
السور ويضمها ولهذا سمي قرانا فيكون
بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القران
بمعنى المقرو لانه يقرو ويتلى فيكون المصدر

بمعنى اسم المفعول والمراد به هاهنا كلام الله
الذي هو صفته لا المنظوم العربي وقيل هو
النظم والمعنى جميعا في المصاحف مكتوب جمع مصحف
بضم الميم يعني انه كلام الله تعالى الذي هو صفته
تعالى مكتوب في المصاحف بوسطة الحروف وفي
القلوب محفوظ اي بالفاظ المخيلة وعلى الالسن
مقروء اي بحروفه الملفوظة المسموعة وعلى النبي
صلى الله عليه وسلم منزل اي بحروفه الملفوظة
المسموعة بواسطة الملك ولفظنا اي تلفظنا بالقران
مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراتنا له مخلوق لان
ذلك كله من افعالنا وافعالنا كلها مخلوقة بتخليق
الله تعالى والقران اي كلام الله تعالى غير مخلوق
والحبر والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال
العباد وكلام الله غير مخلوق لان الكتابة والحروف
والكلمات والايات كلها الة القران لحاجة العباد
اليها وكلام الله تعالى قايم بذاته ومعناه مفهوم
بهذه الاشيا فمن قال بان كلام الله تعالى
مخلوق فهو كافر بالله ومن قال القران مخلوق
واراد به الكلام اللفظي القايم بذات الله تعالى

كما

كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة
الازلية وجعل الباري تعالى محلا للحوادث ومحل
الحوادث حادث ومن قال القران مخلوق واراد
به الكلام اللفظي الغير القايم بذات الله تعالى
ولم يرد نفي الكلام الازلي لا يكون كافرا لكن هذا
الاطلاق خطأ لانه يوهم الكفر وما ذكره الله
تعالى في القران حكاية عن موسى وغيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وعن ابليس
فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام
الله غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره
من المخلوقين مخلوق والقران كلام الله تعالى
لا كلامهم يعني انه ما ذكره الله تعالى في القران
اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وابليس
عليهما اللعنة فانما قال ذلك بكلامه القديم
الذي كتبت الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ
قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث وعلم
حادث حاصل بعد سمعه منهم والاخبار نقل المعنى
لا باللفظ لان كلام موسى وغيره من المخلوقين

مخلوق وكلام الله غير مخلوق ويؤيده ان قدر
ثلاث ايات من القران بالتحدي الاعجاز وليس ذلك
من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين مخلوق
في القران يزيد على قدر ثلاث ايات فيكون
القران كلام الله لا كلامهم فاذا لا فرق بين القصص
المذكورة في القران وبين اية الكرسي وسورة الاخلاص
في كونه كل منهما كلام الله تعالى وسمع موسى عليه
السلام كلام الله تعالى يعني وسمع موسى من
الله تعالى بلا واسطة كلامه القديم القائم بذاته
تعالى كما جاء في قوله تعالى وكلم الله تعالى موسى تكليما
لان الله تعالى قادر ان يكلم المخلوق من الجهات
او من الجهة الواحدة بلا الة ويسمعه بلا الة كالحرف
والصوت لاحتياجه اي المخلوق اليها في فهم كلامه
الازلي فانه على ذلك قدير لانه تعالى على كل شي
قدير قيل كان موسى اذا كلمه الله تعالى يسمع
كلامه من باطن الغمام الذي كان كالعمود وقد
يغشاه الغمام وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن
كلم موسى عليه السلام بان قال لموسى في الازل
بلا صوت ولا حرف يا موسى اني انا ربك فاخلع

نعليك

نعليك ولمحمد صلى الله عليه وسلم فلما اتاها
نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك والله
تعالى علم في الازل انه ينزل القران على محمد ويخبره
بقصص الانبيا وغيرهم ويامرهم وينهاهم ولما بين
الامام الاعظم الامر في صفة الكلام من انه لا يتوقف
على حصول المخاطب اراد ان يبين ان الامر في
سائر الصفات كذلك دفعا التوهم اختصاص
هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد كان الله
تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق واكتفى
بالصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية
لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق
اظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية
بالطريق الاولى واختار من الصفات الفعلية
التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة ولما
دفع التوهم عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال
فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة
في الازل لانه كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل
ولما لم يشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا
يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الامام

الاعظم وصفاته تعالي كلها ذاتيه كانت او فعليه
بخلاف صفات المخلوقين وذلك لانه تعالي
يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث لا يخلو عن معارضة
الوهم وعلمه تعالي قديم جل ان يكون ضروريا
او كسبيا او تصورا او تصديقا ويقدر لا كقدرتنا
لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة بالايجاد وقدرتنا
حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشيا
بالالات والاسباب والانصار والله تعالى يقدر
بقدرته القديمة على جميع الاشيا لا بآلة ولا
بمشاركة غيره ويرى لا كرويتنا لانا نري
الاشكال والالوان بالالات والشروط والله
تعالى يري الاشكال والالوان ببصره الذي هو
له صفته في الازل لا بآلة ولا بشرط ولا من
زمان ومكان وجهة ومقابلة ويتكلم لا ككلامنا
لانا نتكلم بالالات والحروف وهو تعالى يتكلم بلا
آلة ولا حروف ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع بالالات
والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات
كلها بسمعه القديم لا بآلة من اذن وصماخ ولا
بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد

نحن

نحن نتكلم بالالات والحروف والله تعالى يتكلم
بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة لان المولف
من المخلوقات مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق
لان كلامه تعالى قديم قايم بذات الله تعالى لا يقبل
الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب
والاذان وهو شيء لقوله تعالى قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله الاية لا كالاشيا لقوله تعالى
ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت ومعنى
الثابت الموجود وفي بعض النسخ اثباته اي اثبات
ذلك الشيء اي ان اثبته بلا جسم هذا بيان لقوله
لا كالاشيا لانه كل جسم ينقسم وكل منقسم مركب
وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الي المحدث
فكل جسم ممكن محتاج الي واجب الوجود ولا جوهر
لان الجوهر هو الذي يكون محلا للاعراض والحوادث
والله تعالي منزه عن ذلك ولا عرض لان العرض
لا يقوم بذاته بل يفتقر الي محل يقوم به فيكون
ممكنا ولا حد له لان الحد تعريف الماهية بذكر
اجزائها وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع
ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية

ولا نهاية لله تعالى ولا ضد له اي لا نظير له ولا
كفؤ له ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا
مثل له اي لا شريك له في النوع لانه لا نوع له كما
لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فاذا
قيل متماثلان كان معناه انهما متفقان في
الماهية النوعية وله يد ووجه ونفس كما ذكر
الله تعالى في القران بقوله يد الله فوق ايديهم
وبقوله تعالى ويبقى وجه ربك وبقوله تعالى
حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ كما ذكر
الله تعالى في القران من ذكر الوجه واليد
والنفس فهو له صفات بلا كيف اي اصلها
معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل
المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك
الوصف روي عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة ولا
يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه اي في
هذا القول ابطال الصفة التي دل على ثبوتها
القران وهو اي ابطال الصفة قول اهل القدر

والاعتزال

والاعتزال عطف الخاص على العام لان اهل القدر
هم المعتزلة والامامية من الشيعة فكل المعتزلة
قدرية وليست كل قدرية معتزلة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس
هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم
فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه
وهم شيعة الدجال صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم الايمان
بالقدر يذهب الهم والحزن صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن يده صفته بلا كيف وكذا
وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام
علي البزدوي في اصول الفقه وكذا اثبات
اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه
بوصفه ولم يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك
الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه
فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات وغضبه
ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف
اي بلا بيان الكيفية فان كيفيتهما مجهولة
لان غضبه ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضائنا

فان الغضب منا غليان دم القلب والرضا امتلاء
الاختيار رحتى يفضى الى الظاهر فهما من الكيفيات
النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب
فانها كلها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي
للوجوب الذاتي خلق الله تعالى الاشيا لا من شيء
يعني خلق الله تعالى الموجودات كلها لا من مادة
وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشيا قبل كونها
اي قبل حدوثها وهو الذي قدر الاشيا وقضاها
تعليل لقوله السابق والواو الاولى للحال فكانه
قال وكيف لا يكون عالما في الازل بالاشيا
قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذي قدر الاشيا
وقضاها وتقدير الاشيا وقضاوها لا يكون
الا قبل وقوعها والقضا والتقدير لا يكونان الا مع
العلم قيل في معنى قدرنا دبرنا واصل القضا
اتمام الشيء قولا كقوله تعالى وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه او فعلا كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات كذا في تفسير القاضي
ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شي من الجواهر
والاعراض الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره

وكتبه

وكتبه في اللوح المحفوظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى القلم
فقال له اكتب فقال له القلم ما ذا اكتب
يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى
يوم القيامة ولكن كتب بالوصف لا بالحكم
يعني كتب في اللوح المحفوظ كل شي باوصافه من
الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر
والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة
والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف
والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شيا بمجرد
الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب
فيه ليكن زيدا مومنا ولا عمرا كافرا ولو كتب
كذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا
على الكفر لان ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع
البتة والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه ولكن
كتب فيه ان زيدا يكون مومنا باختياره
وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر
وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته

ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول
الامام الأعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم
هو نفي الجبر في افعال العباد وابطال مذهب
الجبرية والقضا والقدر والمشيئة صفاته
في الازل بلاكيف اي بلا بيان كيفية يعني
ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة
واجماع الائمة الا انها من المتشابهات وما يعلم
تاويله الا الله تعالى فاوصافها مجهولة لا طريق
للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة
لله تعالى اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق
كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق يعلم الله المعدوم
في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون
اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال
وجوده موجودا ويعلم كيف يكون فناؤه ويعلم
الله تعالى القائم في حال قيامه قائما واذا
قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير
ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير
والاختلاف يحدث عند المخلوقين يعني
ان الله تعالى يعلم الاشيا بعلمه القديم

الازلي

الازلي لم يزل موصوفا به في ازل الازال لا يعلم بتجدد
ولا يتغير علمه بتغير الاشيا واختلافها وحدوثها
وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة خلق
الله الخلق سليما اي خاليا عن الكفر والايمان
اللذين يكسبهما في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ
مع العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهاهم عن
الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري
وانكاره وجحوده الحق الجحود والانكار مع العلم بكونه
حقا بخذلان الله تعالى اياه يعني ان ذلك الانكار
والجحود بسبب خذلان الله تعالى من كفر وفي
مختار الصحاح خذل يخذل بكسر الخا ترك عونه
ونصرته وامن من امن بفعله الاختياري واقراره
باللسان وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى
اياه ونصرته له التوفيق عبارة عن التاليف
والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضا الله
تعالى وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما
هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة
بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة
من جملة قضا الله تعالى وقدره كما ان الالحاد

عبارة عن الميل تخصص بمن يميل الي الباطل كذا
في احيا العلوم اخرج ذرية ادم من صلبه فجعلهم
عقلا فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم فاقروا
له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا ثم يولدون
علي تلك الفطرة اي الايمان وانما سماه الفطرة
لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفق عامة
المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج
ذرية ادم من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره
ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون
الابدان وجدد الله تعالي هذا العهد وذكرنا هذا
الميثاق بارسال الرسل وانزال الكتب فلا يثبت
العذر كذا في تفسير التيسير فمن كفر بعد ذلك
فقد بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطري
بالكفر الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن
امن وصدق بعد خروجه الي دار التكليف
وصيرورته عاقلا فقد ثبت عليه اي على ايمانه
الفطري الذي حصل له يوم الميثاق وداوم على
ذلك الميثاق الايمان فان قيل هذا يناقض
قوله وخلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان

قلنا

قلنا معناه خلق الله تعالى الخلق سليما من
الايمان الكسبي متصف بالايمان الفطري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا
دليل على ان اطفال المسلمين واطفال الكافرين
مومنون بالايمان الفطري ولم يجبر احدا من خلقه
علي الكفر ولا علي الايمان يعني ان الله تعالي لا يخلق
الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه
بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الا
ترى ان الايمان محبوب المومن والكفر مكروه
ومبغوض ومنفور له ومحبوب للكافر ولا خلقهم
مومنا اي لا يخلق الله الخلق مومنا بالايمان
الكسبي ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان
والكفر فعل العباد يعني ان الكفر والايمان والطاعة
والعصيان من افعال العباد ويعلم الله تعالى
من يكفر في حال كفره كافرا فاذا امن بعد ذلك
علمه مومنا في حال ايمانه واحبه من غير ان
يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث وكل
حادث محتاج الي محدث عالم قادر حي مختار فلو

قوله والايمان والكفر فعل العباد
قال ابن حجر في شرح الاربعين النووية [illegible]
[illegible]
وجعلهم [illegible] [illegible]
ان اريد بالايمان المكلف به فهو
مخلوق قطعا او ما دل عليه وصنعه
سبحانه وتعالي بالمومن فهو غير
مخلوق قطعا اهـ

كان علمه تعالى متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون
الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى خالقها الكسب في اللغة
طلب الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق
ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها
الى قدرة الله تعالى وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار
نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته تسمى مخلوقا
وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للرب ووصف
للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق
للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا
اشير في شرح المقاصد وهي افعال العباد من
الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها بمشيئته
اي بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر
حتى العجز والكسب اعلم انه مذهب المعتزلة ان
الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد
والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد
العبد ولا يقع مراد الله تعالى فتكون ارادة العبد

غالبة

غالبة وارادة الله تعالى مغلوبة واما عندنا فكل
ما اراد الله تعالى فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من
الكافر ويريد الايمان من الايمان من المؤمن
وعلى هذا فيكون ارادة الله تعالى غالبة وارادة العبد
مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله
تعالى اي العبادات التي كانت واجبة على العباد
وهي كلها بامر الله تعالى وبمحبته وبرضائه وعلمه
ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره قال
الله تعالى والله لا يحب الفساد وقال الله
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى قل ان
الله لا يامر بالفحشاء اي القبيح من الكفر والمعاصي
وقال المصنف رحمه الله في كتابه الوصية
نقر بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية
فالفريضة بامر الله تعالى ومشيئته ومحبته
ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة
ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته ومحبته
ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه
وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست

اي قضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره
ومشيئته صح صح صح

بامر الله تعالى ولكن بمشيئته لا بمحبته وبقضائه
لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه
وعلمه لا بمعونته وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ
اعلم ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر
اما الكبائر فهي تسع قال صفوان بن عسال
قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كان
له اربع اعين فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألاه عن تسع ايات بينات فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان
ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا
محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم
خاصة اليهود الا تعتدوا في السبت قال فقبلا
يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال عليه
الصلاة والسلام فما يمنعكم ان تتبعوني قالا
ان داود عليه السلام دعى ربه الا يزال
من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان

تقتلنا اليهود والانبيا عليهم الصلاة والسلام
كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح ح
يعني قبل النبوة وبعدها وقد كانت منهم زلات
وخطايا مثال الزلات اكل ادم عليه السلام من
الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام
رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا
بل قصد ضربه بيده ليدفعه عن الاسرائيلي
فوقع الضرب فقتله والقتل خطا فالقتل زلة
ايضا لانه كل خطاء زلة وليس كل زلة خطا
فبينهما عموم وخصوص مطلقا لان الزلة قد
تكون بالخطا وقد تكون بالنسيان وقد تكون
بالسهو وقد تكون بترك الاولى والافضل قال
الامام النسفي رحمه الله في التفسير ايمة
سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال
الانبيا لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل
وتركوا الافضل فعوتبوا عليه لان ترك
الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير
قيل زلة الانبيا والاوليا سبب القربة الى
الله تعالى قال ابو سليمان الداراني رحمه الله

ما عمل دا ود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب
منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب
الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه **ومحمد**
صلى الله عليه وسلم حبيبه اي حبيب الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون
ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غير
فخر ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وادم عليه
السلام صفي الله وانا حبيب الله ومعي لوا الحمد
يوم القيامة ثم اشار الامام الاعظم بقوله
وعبده الى فائدتين اعنى تشريف محمد صلى الله
عليه وسلم وحفظ الامة عن قول النصارى
وقال ابو سليمان القاسم الانصاري لما وصل
محمد صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية
والمراتب الرفيعة المعارج اوحى الله تعالى اليه
فقال يا محمد بما اشرفك قال يا رب بنسبتي
الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا قال عليه الصلاة
والسلام لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم
وقولوا عبد الله ورسوله كذا في المشارق اي

لا

لا تجاوزوا عن الحد في مدحي كما بالغ النصارى
في مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا
انه ابن الله وقولوا في حقي انه عبد الله ورسوله
حتى لا تكونوا امثالهم **ورسوله ونبيه** لقوله تعالى
محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
والنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه الصلاة
والسلام سئل عن الانبيا فقال مائة الف واربعة
وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم فقال ثلاثمائة
وثلاثة عشر جما غفيرا **وصفيه** اي مصطفاه ومختاره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفى من بني
هاشم كذا في المصابيح **ونقيه** اي من منقاه مثل
مصطفاه لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه
صلى الله عليه وسلم في زمن صباوته عن المادة
التي تمنعه من الترقي قال انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه

فاستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله في طشت من ذهب بما زمزم ثم
لامه واعاده في مكانه وجا الغلمان يسعون الي امه
يعني ظيره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه
وهو متغير اللون وقال انس رضي الله عنه فكنت
ارى اثر المخيط في صدره **ولم يعبد الصنم ولم يشرك
بالله طرفة عين قط** يعني قبل النبوة وبعدها
لان الانبيا معصومون عن الجهل بالله تعالي قال
علي رضي الله عنه قيل للنبي عليه الصلاة والسلام
هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا
قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر
وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان **ولم
يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط** يعني قبل النبوة
وبعدها لما فرغ الامام الاعظم من ذكر الانبيا
شرع في ذكر الخلفا فقال **افضل الناس بعد
النبي عليه الصلاة والسلام ابو بكر الصديق**
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد

النبيين

النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر قصة المعراج
كذبوه وذهبوا الي ابي بكر رضي الله عنه ان كان
قد قال ذلك فهو صادق ثم جا رسول الله صلي
الله عليه وسلم فذكر له الرسول تلك التفاصيل
فكلما ذكر شيا قال ابو بكر رضي الله عنه صدقت
فلما تم الكلام فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد
انك رسول الله حقا قال الرسول عليه السلام
واشهد انك صديق حقا كذا في تفسير الكبير
ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي والا
وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل
الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبرائيل
وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو
بكر وعمر من المصابيح وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان منافقا خاصم يهوديا
فدعاه اليهودي الي النبي صلى الله عليه وسلم
ودعاه المنافق الي كعب بن الاشرف ثم
انهما احتكما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فحكم الى اليهود فلم يرض المنافق وقال نتحاكم
الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يرض لقضائه وخاصم
اليك فقال عمر رضي الله عنه للمنافق اكذلك
فقال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل
واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق
حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضا
الله تعالى وقضاء رسوله وقال جبريل عليه
السلام ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق
كذا في تفسير القاضي ثم عثمان بن عفان ذو
النورين رضي الله عنه لان النبي عليه السلام
زوجه بنته رقية ولما ماتت زوجه النبي صلى الله
عليه وسلم ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم
قال النبي عليه السلام لو كانت عندي ثالثة
لزوجتكها فلذا سمي بذي النورين عن
انس رضي الله عنه قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان
عثمان رسول رسول الله الى مكة فبايع الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان

في حاجة رسول الله وحاجة رسول الله فضرب
عليه الصلاة والسلام باحدى يديه على الاخرى
فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان
خيرا من ايديهم لانفسهم من المصابيح ثم علي بن
ابي طالب المرتضى رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة
هارون من موسى عليه السلام الا انه لا نبي بعدي
عابدين الله اي كانوا عابدين الله تعالى ثابتين
على الحق مع الحق اي كانوا مع الحق تعالى في عبادتهم
يعني عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع والخضوع
فتولاهم اي نحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق
بينهم بحب البعض وبغض البعض والروافض
ابغضوا الخلفاء الثلاثة فرفضوا وتركوا المذهب
الحق والخوارج ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم
ولا تذكر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بخير يعني اعتقاد اهل السنة
والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم
كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم وما جرى بين
علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد كذا في الاحياء

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرموا اصحابي فانهم خياركم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر
الكذب من المصابيح ولا يكفر مسلم بذنب من
الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني
ولا نكفر مسلما بذنب كما تكفر الخوارج مرتكب
الكبيرة اما من استحل معصية وقد ثبتت بدليل
قاطع فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها تكذيب
بالله ورسوله ولا نزيل عنه اي عن المسلم الذي
ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان ونسميه
مومنا حقيقة اشار به الى ان المسلم يسمى مومنا
حقيقة وكذا يدل على اتحاد الاسلام والايمان
ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة مومنا فاسقا
غير كافر الفسق هو الخروج عن طاعة الله
تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة
فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطة ونكاح
منكوحة الاب او ثبت لها بنص قاطع عقوبة
في الدنيا والاخرة وقالت المعتزلة مرتكب
الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مومنا ولا كافرا

واثبتوا

واثبتوا منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر
والايمان والمسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه
بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه
الكفر لانه قريب من الخبرة المتواتر والتراويح في
شهر رمضان سنة هذا رد على الروافض فانهم
نكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على
ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة وفي
المنتقى سئل ابو حنيفة رضي الله عنه عن مذهب
اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين
ابي بكر وعمر وتحب الختنين وترى المسح على
الخفين وتصلي خلف كل بر وفاجر والله تعالى
الهادي والصلاة خلف كل بر وفاجر من
المومنين جائزة وتكره لوجود ايمانه والكراهة
لعدم اهتمامه في الامور الدينية قال النبي
عليه الصلاة والسلام من صلى خلف عالم
تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبيا ومن
صلى خلف نبي من الانبيا غفر له ما تقدم من
ذنبه يعني الصغائر ولا نقول ان المومن
لا تضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار

لما قالت المرجئة قال الامام الرازي رحمه الله
في كتاب الاربعين العاصي الذي ليس بكافر وكانت
معصيته كبيرة فيه ثلاثة اقوال احدها قول من
قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان
وقول المرجئة وثانيها قول من قطع بانه يعاقب
وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم
يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول اكثر الائمة
وهو المختار ولا نقول انه اي المومن يخلد
فيها اي في نار جهنم وان كان فاسقا ان يخرج من فاسقا بعد
الدنيا مومنا خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود
الفاسق في عذاب نار جهنم ابدا كالكافر ولا نقول
ان حسناتنا وسيئاتنا مغفورة كقول
المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع
شرائطها من النية والاخلاص وغيرهما من
الفرائض خالية عن العيوب المفسدة من
الريا والسمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر
والردة قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلا يفسد
الطاعات ولا يبطل ثوابها عند اهل السنة

والجماعة

والجماعة حتى خرج من الدنيا مومنا فان الله تعالى
لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب
عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله
تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات وقال
الله تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشا وقال
الله تعالى والله لا يخلف الميعاد وما كان من
السيات دون الشرك والكفر سوا كانت تلك
السيات صغيرة او كبيرة ولم يتب عنها اي
عن تلك السيات التي ليست بشرك ولا كفر صاحبها
حتى مات مومنا فاسقا مصرا عليه فانه اي ذلك
الفاسق في مشيئة الله تعالى ان شا عذبه بالنار
عدلا ثم اخرجه منها فضلا وان شا عفى عنه ولم
يعذبه بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة
الشافعين وفي بعض النسخ وان شا عفى عنه
ولم يعذبه بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه
الله تعالى من المومنين لا يعذبه ابدا مخلدا في النار
لان الايمان يمنع الخلود والريا اذا وقع في عمل
من الاعمال فانه اي الريا يبطل اجره قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن

والاذى كالذي ينفق ماله ريا الناس وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل
الله تعالى عملا فيه مقدار ذرة من الريا والمصنف
رحمه الله ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل
اهتماما بشان الاجر والثواب لان المقصد
الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر
والثواب وكذلك العجب اي العجب اذا عمل من
الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالريا لان المعجب
يامن من مكر الله تعالى ولا يخاف من زوال
ايمانه واعماله والامن من عذاب الله تعالى كفر
والايات اي المعجزات ثابتة للانبيا يعني ان خوارق
العادة التي تصدر للانبيا كاحياء الاموات
وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق
النار وغيرها يسمى ايات لان الله تعالى يريد
بصدورها منهم ان تكون علامة ودليلا على
نبوتهم وصدقهم والكرامات للاوليا حق اي
الخوارق التي تصدر عن الاوليا تسمى كرامات
لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم
واعزازهم والولي في اللغة القرب فاذا كان العبد

قريبا

قريبا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة طاعته
واخلاصه كان الرب قريبا منه برحمته وفضله
واحسانه واما التي تكون لاعدائه اي لاعداء الله
تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون
والدجال فما روي في الاخبار انه كان ويكون لهم
لا نسميها ايات فانها للانبيا ولا كرامات فانها
للاوليا اكراما لهم واحسانا لهم ولكن نسميها قضا
حاجاتهم ولما كان من المستبعد عن العقول القاصرة
قضا حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين
الحكمة فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات
اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك
اي بسبب قضا حاجاتهم ويزدادون طغيانا وكفرا
فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وذلك
كله جائز ممكن لا يستحيل في العقل وقوعه قال
الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله تعالى
يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك

معنه استدراج كان الله تعالي خالقا قبل ان يخلق
ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الأعظم هذا الكلام
للتوكيد اي كان الله تعالي خالقا قبل وجود المخلوقات
رازقا قبل وجود المرزوقين قادرا قبل وجود
المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات راحما
قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين
مجيبا قبل وجود دعوات السائلين غنيا قبل
وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود
المملكة والمملوكين باقيا قبل فناء الخلق اجمعين
والله تعالي يرى على صيغة المجهول في الدار الاخرة
صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة
تانيث الاخر الذي هو نقيض الاول وانما سميت
بالاخرة لتاخرها عن الدنيا وهي من الصفات التي
غلبت عليها الاسمية وكذلك الدنيا انما سميت
بالدنيا لدنوها وقربها من الاخرة ويراه المومنون
وهم في الجنة باعين رؤسهم حال من فاعل يرى
اي حال كونهم في الجنة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله
تبارك وتعالى اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون
الم

الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من
النار قال بلى قال عليه الصلاة والسلام فيرفع
الحجاب فينظرون الي وجه الله تعالى فما اعطوا
شيئا احب اليهم من النظر الي ربهم ثم تلا عليه
الصلاة والسلام للذين احسنوا الحسنى وزيادة
بلا تشبيه ولا كيفية خلافا للمشبهة والمجسمة
ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حين يرونه
والمسافة في اللغة البعد والمراد بها هاهنا الجهة
والمكان والمقابلة اعلم ان روية الله تعالى
بالابصار في الاخرة حق معلوم ثابت بالنص
لا بالعقل لانها من المتشابهات وصفا قال فخر
الاسلام على البزدوي رحمه الله في اصول الفقه
ومثال المتشابه في اثبات روية الله تعالي
بالابصار عيانا حق في الدار الاخرة بنص القرآن
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ولانه موجود بصفات الكمال وانه يكون مرئيا
لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمومن
لاكرامة بذلك أهل لكن اثبات الجهة ممتنع
فصار متشابها بهذا الوصف فوجب تسليم المتشابه

على اعتقاد الحقيقة فيه والايمان في اللغة التصديق
وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي
اينانمق وفي الشرع هو الاقرار باللسان والتصديق
بالجنان بان الله تعالى واحد لا شريك له موصوف
بصفاته الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول
الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة
فالاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا
لكان المنافقون كلهم مومنين وكذلك المعرفة
وحدها لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب
كلهم مومنين وقال الله تعالى في حق المنافقين
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله
تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون
من امة محمد عليه الصلاة والسلام فقال بلسانه
لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق بقلبه معنا ٥
فهو مومن وان لم يعرف الفرايض والمحرمات
ثم اذا قيل له ان الصلوات الخمس في كل يوم وليلة
فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها
فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو

كافر

كافر وكذلك ساير الفرايض والمحرمات الثابتة
بدليل قطعي من الكتاب والسنة والاجماع وايمان
اهل السما والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المومن
به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق
يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن
لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والاخرة لانه من قال
امنت بالله وبما جاء من عند الله تعالى وامنت برسول
الله وبما جاء من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد امن بجميع ما يجب الايمان به فهو مومن
ومن امن ببعض ما يجب الايمان به بان امن
بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يومن باليوم
الاخر فهو كافر ومن امن بالله ورسوله ولم يومن
بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يومن
ببعض المومن به ومن يكفر بكل المومن به في
كونهما كافرين حقا والمومنون مستوون في الايمان
بحسب المومن به كما مر والتوحيد اي نفي
الشرك في الالهية والربوبية والخالقية والازلية
والقدمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشرك
في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد

التوحيد ولا ينتقص من هذا الوجه اما من وجه
التقليد والاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد
المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل
الي المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهامية
والعلوم الوهبية وكذلك لا يستوي ايمانهم في هذا
الوجه متفاضلون ومتفاوتون في الاعمال اي
في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على
ان العمل الصالح ليس جزا من الايمان لان العمل
يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي الصلوات
الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوات من
صلى بعضها صلاة صحيحة لا باطلة وصوم من
صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل
وقس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والنوافل
والايمان ليس كذلك لان ايمان من امن ببعض
المومن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم
من صام بعض يوم واحد ثم افطر والاسلام هو
التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى في الصحاح
التسليم بذل الرضا بالحكم هو الخضوع والخشوع
التطامن والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضا

باحكام

باحكام الله تعالي في الفرائض والمحرمات اي هو
الرضاء بحكم الله تعالى ويكون بعض الاشيا فرضا
ويكون بعض الاشيا حلالا ويكون بعض الاشيا
حراما بلا اعتراض ولا استقباح فمن طريق اللغة
فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة
في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما
انت بمومن لنا اي بمصدق لنا والاسلام عبارة
عن التسليم وللتصديق محل خاص وهو القلب
واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام في
القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام
اعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة
وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا مومنين
بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الاعتراف باللسان وهو الاسلام في اللغة
وليس بايمانه في اللغة لعدم التصديق بالقلب
ولكن لا يكون اي لا يوجد في حكم الشرع ايمان
بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق
لالهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه فمن

اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية
اوامر الله تعالى وحقية احكامه وشرائعه ولا
يوجد اسلام بلا ايمان لان الاسلام وهو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد
التصديق والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مومن
ليس بمسلم او مسلم ليس بمومن وهذا مراد
القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما
كالظهر مع البطن اي الايمان والاسلام مثلا
زمان لا ينفك احدهما عن الاخر كما لا ينفك
الظهر عن البطن والبطن عن الظهر والدين
اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع
كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد
به الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد
يطلق ويراد به شريعة محمد عليه الصلاة
والسلام وقد يطلق ويراد به شريعة موسى
عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة
عيسى عليه السلام او غيره من الرسل عليهم
الصلاة والسلام نعرف الله تعالى حق معرفته
اي نعرف الله تعالى حق معرفته اي نعرف
الله

الله تعالى حق المعرفة التي كلفنا بها كما وصف نفسه
اي ذاته تعالى في كتابه بجميع صفاته التي وصف
نفسه في كتابه العظيم وكلامه القديم وجميع اسمائه
الحسنى التي في الكتاب والسنة اي نقدر على
معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر
على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال
ما عرفناك حق معرفتك وليس يقدر احد
ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له
لان العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية
لجلاله وعظمته فلا يقدر عبد ان ياتي بالعبادة
اللائقة بجلال الله وعظمته وكبريائه ولا يقدر
احد ان يعبد الله تعالى عبادة مساوية لثوابه
تعالى لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير
زوال واعمال العبد بحساب وعلى زوال
وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله تعالى حق
شكره لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله
لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ولكنه يعبده بامره كما امره
بكتابه وسنة رسوله ويستوي المومنون

كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجا والايمان في ذلك المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي الاصطلاح هو العلم باسما الله تعالي وصفته مع الصدق لله تعالي في معاملاته واليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح اليقين هو رويه العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالي اليقين في القران العظيم على ثلاثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين ما يحصل اجتماعهما والاول لعوام العلما والثاني لخواص العلما والاوليا والثالث للانبيا عليهم الصلاة والسلام والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى والياس عن ما في ايدي الناس والمحبة في اللغة المودة وفي الاصطلاح كما محبة العبد هي حالة يجدها في قلبه لا توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الي الفهم من لفظ

المحبة

المحبة وقال بعض المشايخ محبة العبد لله تعالي هي التعظيم وايثار الرضا وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاستيناس بذكره دائما والرضا سرور القلب بمر القضا اي المقضي من المصائب والبلا والخوف توقع حلول وقول مكروه او فوات محبوب والرجا في اللغة الامل وفي الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم ان الرجا لا يتحقق الا مع الرجا فهما متلازما لان الرجا بلا خوف امن وغرور ولا رجا والخوف بلا رجا قنوط وياس من رحمة الله تعالى اي المومنون كلهم يستوون فتى كان او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان او حرا في المعرفة اي في وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان في ذلك اي ويستوي المومنون في الايمان بان المومنين يستوون في اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الخ ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله يعني ويتفاوتون

المومنون كلهم فى الامور المذكورة بحسب وجود
كل واحد منهما وعدمه وزيادته ونقصانه
ولا يتفاوتون فى الايمان بذلك كله بحسب
المومن به لا بحسب التصديق واليقين والله
تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من
الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد اي يستحقه
العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه
قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل
ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى
سبعمائة ضعف وقوله تفضلا منه لنفي الاستحقا ق
الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم به ليس
بواجب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار
من الله تعالى وقد يعاقب العبد على الذنب
عدلا منه اي عدلا من الله تعالى لانه تصرف
في خالص ملكه والظلم هو التصرف في ملك
الغير بلا اذنه وقد يعفوا فضلا منه اي وقد
يعفوا عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب
او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون والعفو

اسقاط

اسقاط العذاب عن من يستحق عقابه
قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيآت وشفاعة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام حق وشفاعة النبي
عليه الصلاة والسلام للمومنين المذنبين ولاهل
الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت
بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات
الشفاعة عن اذن له بها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشفع لامتي يوم القيامة
ثلاثة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا والشفاعة
مصدر الشفيع وهو من يطلب قضا حاجة
غيره مشتق من الشفع ووزن الاعمال
بالميزان يوم القيامة حق قال الله تعالى
والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم
القيامة من مذهب اهل السنة والجماعة
والله تعالى اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم
في كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله
تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك

حسيبا وحوض النبي عليه الصلاة والسلام حق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي
مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض
من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السما من شرب منه لا يظما ابدا والقصاص
فيما بين المخصوم بالحسنات يوم القيامة حق
وان لم تكن لهم الحسنات عليهم حق جائز قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له
مظلمة لاخيه من عرضه او شي فليتحلله منه اليوم
قبل ان لا يكون دينار ولا درهم وان كان له عمل
صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم تكن له حسنات
اخذ من سيات صاحبه فحمل عليه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس
قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال
عليه الصلاة والسلام ان المفلس من امتي
من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة
وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان فنيت

حسناته

حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار والجنة وهي دار
الثواب الدائم والنار وهي دار العقاب الدائم
مخلوقتان اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى
واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين والفعل الماضي هو اللفظ الدال على
ثبوت معنى في زمان قبل زمان اخبارك
فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان يقول جبريل
لمحمد عليه الصلاة والسلام اعدت للمتقين
اعدت للكافرين ولفظ نجعلها في قوله تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا بمعنى نعطيها كقوله تعالى
وجعلت له مالا ممدودا اي اعطيت له
لا تفنيان ابدا معناه لا يطرا عليهما الفنا
ولكن لا يكون فناؤهما ابديا بل موقتا لقوله
تعالى كل شي هالك الا وجهه او لا يلحقهما
الفنا اصلا اما قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه

معناه ان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى
ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي
بمنزلة العدم والبقا العارضي بالنظر الى البقاء
الذاتي بمنزلة الفنا ولا تموت الحور العين ابدا
اي لا يطرء عليهن عدم عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا
نبيد ونحن الناعمات فلا نبيس ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قوله
ولا نبيد اي فلا نهلك كذا في المصابيح ولا يفنى
عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا السرمد
الدائم قال الله تعالى وفي العذاب هم خالدون
اي باقون دائمون وقال الله تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا والايات والاحاديث في خلود
اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة والله
تعالى يهدي من يشا فضلا منه ويضل
من

من شا عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير
الخذلان ان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه
وهو عدل منه اي من الله تعالى وكذا عقوبة المخذول
على المعصية عدل منه لا ظلم فيه لان الله تعالى
لا يكون ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على
المعصية لان الظلم وضع الشي في غير موضعه
والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك
غيره وعرف الامام الاعظم اضلال الله تعالى
بخذلانه وفسر الخذلان بان لا يوافق العبد
على ما يرضاه عنه فالهداية ها هنا بمعنى
التوفيق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة
والخير ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب
الايمان اي الاقرار والتصديق من العبد
المومن قهرا وجبرا لان غرض الشيطان
من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه
بالقهر والجبر لان العبد المومن لا يكون معذبا
وهو مجبور في سلب الايمان فلا يسلبه جبرا
ولكن نقول العبد بارادته يدع اي يترك
الايمان فحينئذ اي حين يترك العبد

يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه قبل نزوله
لزم على الله تعالي جبر العبد على الكفر وقد علمت ان
الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون
اختياره وحبه وسوال منكر ونكير حق كائن
في القبر واعادة الروح الي الجسد في قبره حق وضغطة
القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض
عصاة المومنين المنكر اسم مفعول والنكير
فعيل بمعنى المفعول وانما سمي بهذين الاسمين
لان الميت لم يعرفهما ولم ير مثل صورتهما وفي
الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغطه يضغطه
ضغطا زحمه الي حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر
بالتركي قبر سقمق وفي المصابيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان ازرقان يقال
لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فان كان مومنا فيقول
هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان قد
كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره

سبعون

سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له في فيه ثم
يقال له نم فيقول ارجع الي اهلي فاخبرهم
فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالي من
مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال
سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال
للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه
فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى
من مضجعه ذلك وكل شي ذكره العلما بالفارسية
اي بغير العربية من صفات الله تعالى عز
اسمه فجائز القول به وكذا كل شي ذكره العلما
بغير العربية من اسما الله تعالى فجائز القول
به فيجوز ان يقال خداي تعالى توانيست
سوي اليد بالفارسية اي بغير العربية
فلا يجوز ان يقال دست خداي ويجوز ان
يقال بروي خداي عز وجل بلا تشبيه
ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده
اي وليس قرب العبد من الله تعالي ولا بعد

العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة
او قصرها لانه البعد والقرب من هذا الطريق
لا يتصور الا في المتمكن والمتحيز في مكان وجهة
والله تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة لانه
ليس بجوهر ولا عرض ولكن على معنى الكرامة
والهوان يعني قرب العبد من الله تعالى كرامة
العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان
العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة
والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل اطلاق
السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف
اي ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر
المسافة والجهة والقرب والبعد يقع على المناجي
اي يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع
اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد
على معنى الكرامة والهوان وان الله تعالى
اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جواره
اي مجاورة المطيع لله تعالى في الجنة والوقوف
بين يديه اي بين يدي الله تعالى بلا كيف
اي ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات

قال

قال الامام الغزالي رحمه الله القرب والبعد من
صفات البهائم والسباع وفي التخلق بالاخلاق
التي هي الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان
ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد تغير والقران
منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في المصاحف مكتوب وايات القران في معنى
الكلام اي كونها كلام الله تعالى كلها مستوية
في الفضيلة والعظمة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل كلام الله تعالى على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وايات القران كلها
مستوية في هذه الفضيلة فضل كل اية على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه الا ان لبعضها فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي لان المذكور
فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت
فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو
الله تعالى وصفاته واسماؤه وكذلك الايات
التي يذكر فيها الاولياء والانبياء فيها فضيلتان
ولبعضها فضيلة الذكر فحسب قصة الكفار
فيها فضيلة القران لانها كلام الله تعالى الا كلامهم

وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك
الاسما والصفات كلها مستوية في العظم
والفضل لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت بين
اسما الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله تعالى
ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية
في العظم والفضل الذي حصل لها بكونها
اسما الله تعالى وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره
قال الامام الغزالي اعلم ان هذا الاسم
يعني اسم الله الاعظم التسعة والتسعين لانه
دال على الذات الجامعة لصفات الالهية
ولانه اخص الاسما اذ لا يطلق على غير الله
تعالى لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسما قد
يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره
ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماتا على الفطرة وابو طالب عمه مات
كافرا هذا رد على من قال ماتا على الايمان
وهم الروافض وقاسم وطاهر وابراهيم
كانوا ابني رسول الله عليه الصلاة والسلام
وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كانوا جميعا

بنات

بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رد
على من روى من اولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر واقل من المذكورين في هذه
الرواية وهي الصحيحة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوج خديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد له
مارية ابراهيم وهي جارية قبطية وولد ابراهيم
بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البرزنجي
الله عنه لما توفي ابراهيم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة
واذا اشكل على الانسان اي المومن شيء اي مسالة
من دقائق اي من مسائل علم التوحيد والصفات
فانه ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد في الحال
ما هو الصواب عند الله تعالى بان يقول مثلا
ان ما اراد الله تعالى واقع او يقول اعتقدت
ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا القدر
يكفي الى ان يجد عالما يعلم مسائل التوحيد
والصفات فيسال ما اشكل عليه ولا يسعه اي
لا يجوز له تاخير الطلب اي تاخير طلب

العلم الذي فرض عليه وهو علم الايمان وعلم
ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم
ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله
عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين
ولا يعذر بالوقوف فيه اي لا يكون معذورا بالتوقف
فيما اشكل عليه من الاعتقاديات ويكفر ان وقف
فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين
لان التوقف في المومن به كفر لان التوقف يمنع
التصديق واذا قال امنت بالله واعتقدت
ما هو الحق عند الله تعالى يثبت ايمانه الاجمالي
وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال
اي من انكر المعراج الي السما فهو مبتدع ضال
لان عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجسده في اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو
قريب من الخبر المتواتر في القوة وفي كتاب
الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر
الاسرا من مكة الي بيت المقدس فهو كافر

ولو

ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر
لان الاسرا من مكة الي بيت المقدس ثبت
بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى سبحان
الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
اياتنا انه هو السميع البصير والمعراج من
بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب
قال مقاتل رحمه الله في تفسير قوله تعالى اسري
بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم
واليقظان اذ اتاني جبريل عليه السلام بالبراق
وهي دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي ربط بها
الانبيا قال عليه الصلاة والسلام ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل اخترت ثم عرج بنا الى السماء

الحديث وخروج الدجال ودابة الارض
ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر
علامات يوم القيامة على ما وردت به
الاخبار الصحيحة حق كائن عن حذيفة
ابن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال
اطلع النبي عليه الصلاة والسلام علينا ونحن
نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة
قال عليه الصلاة والسلام انها لن تقوم
حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان
والدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام
وخروج يأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من
اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا
في المصابيح والله تعالى يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت على
اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيئته

الازلية

الازلية في الازل بهدايته قول الامام
الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كانه
قال فما علينا الا البلاغ والله
تعالى يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم اللهم يا هادي
المهتدين اهدنا
الصراط
المستقيم
تم